

تحليل الاختلاف في الاداء المالي للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة العائلية و الغير عائلية  
الجزائرية

أ.د شنيبي عبد الرحمان	د. كريوش محمد	تليسة امينة
استاذ التعليم العالي	استاذ محاضر	طالبة سنة ثالثة دكتوراه
جامعة معسكر	جامعة معسكر	جامعة معسكر
مخبر المؤسسات الصغيرة و المتوسطة	مخبر المؤسسات الصغيرة و	مخبر المؤسسات الصغيرة و
بحث وابداع	المتوسطة بحث و ابداع	المتوسطة بحث و ابداع
abderrahmane.chenini@gmail.com	Kerbouche81@gmail.com	Amina_telissa@yahoo.fr

<p><b>Abstract:</b> The objective of the article is to evaluate and analyse the difference in performance for SMs family and non-family enterprises from the financial side of difference , we have analyzed the statistical method using 25 financial ratios , the study concluded that the difference in the financial performance of these two types of institutions to the following factors : profitability ; cost ; self – financing policy , investment policy ; where Algerian family enterprises acheive balanced growth financed by internal resources , based on</p>	<p>ملخص :تهدف هذه الدراسة الى تقييم و تحليل الاختلاف في الاداء بالنسبة للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة العائلية و الغير عائلية من الجانب المالي في الجزائر , وللكشف عن مواطن هذا الاختلاف , قمنا بتحليل احصائي باستعمال اسلوب التحليل العاملي المميز و اعتمادا على 25 نسبة مالية مفسرة للاداء المالي, اذ خلصت نتائج الدراسة الى ان الاختلاف في الاداء المالي لهذين النمطين من المؤسسات راجع الى عدة عوامل تمثلت في : ربحية , مردودية المؤسسة , سياسة التمويل الذاتي , و سياسة الاستثمار في المؤسسة حيث تحقق المؤسسات العائلية الجزائرية نموا متوازنا ممول بموارد داخلية , يرتكز على مدى قدرتها على الاستمرار في رفع مستوى ربحيتها و المردودية , مما يسمح لها بالتقليل من</p>
---	--

their ability to continue to raise their profitability thus improving its financial independence, <b>Keywords</b> : Family firm , Financial performance , Ratios ,Difference , AFD	اعتمادها على الاستدانة و يحسن درجة استقلاليتها المالية الكلمات المفتاحية : المؤسسة العائلية – الاداء المالي – الاختلاف – المؤشرات - التحليل العاملي المميز .
---	--

## مقدمة

تعتبر المؤسسات الاقتصادية ذات الطابع العائلي الشكل السائد للمؤسسات الاقتصادية على مستوى العالم ( Berle et Means 1932 . Porta et al 1999 ) , الامر الذي اعطاها اهمية اقتصادية كونها الاكثر ضمانا لاستمرار العمل و ثباتا للاقتصاد , و اهمية اجتماعية من خلال ما هو سائد فيها من قيم و روابط عائلية , جذبت اليها اوساط البحث العلمية خاصة في فترة الثمانينات من خلال تركيز بحوثهم و بشكل موسع في جانب التمويل الاداء حيث خلصت غالبية الدراسات المقدمة ان المؤسسات المملوكة و المسيرة من قبل عائلة واحدة تفوقها مقارنة بنظيرتها الغير العائلية فيما يتعلق بالمبيعات و الارباح و معدلات النمو الاخرى , حيث ارجعت غالبية الدراسات ان نجاح المؤسسات و استمرارها يعود بالدرجة الاولى الى مؤسسها ( Romanilli , Waters et Mintzberg 1980 ) , حيث ان المالك المسير يقدم عوائد مالية عالية تثير اهتمام المستثمرين و له قدرة اكبر على تحمل الخطر ( Corstjens . Peyer . Heyden 2006 ) , كما تلعب كفاءة المسير تأثيرها الايجابي على اداء مؤسسته ( Mintzberg 1974 ) , غير انه و نتيجة للطبيعة المعقدة لهذا النمط من المؤسسات كونها تشابك لنظامين مختلفين لكل منهما مصالحه و اهدافه اصبح هذا النوع من المؤسسات عاجز عن المحافظة على البقاء و الاستمرارية و الانتقال الى الاجيال التالية ( ض . ياسين 2012 ) تهدف هذه الدراسة الى التأكد من وجود اختلاف في الاداء بين المؤسسات الصغيرة و المتوسطة العائلية و الغير عائلية الجزائرية من الجانب المالي , هذا بالرغم من ان الموضوع تم تداوله من طرف اوساط بحث اجنبية غير انه للمحيط او البيئة الجزائرية خصوصيتها الوطنية و القانونية و التي لها تأثيرها على اداء المؤسسات الاقتصادية مما قد يغير النتائج المحصل عليها . و لتحقيق الهدف المسطر في الدراسة تم طرح التساؤل التالي : هل يختلف الاداء المالي

للمؤسسة العائلية مقارنة بنظيرتها الغير عائلية ؟

الاطار النظري للدراسة :

حظي مصطلح المؤسسة العائلية باهتمام واسع في الاوساط البحث العلمية , كون هذه الاخيرة ظهرت على مستوى العالم كقوة اقتصادية كبيرة تمارس ادوار اقتصادية مختلفة , كتحقيق مستوى مرتفع من النمو الاقتصادي , توفير مناصب شغل , وهذا ما خلصت اليه العديد من الدراسات والتي تناولت موضوع المؤسسات العائلية من جانب الاداء هذا المصطلح الذي تعددت التيارات الفكرية التي اهتمت باعطاء مفهوم له , اذ انتقل الباحثون من الاعتماد على الجوانب الكمية في صياغة المفهوم اي اقتصاره على النسب و الارقام فقط ( ا.د الشيخ داوي 2010 ) الى التعبير عن المصطلح انطلاقا من تضمينه لأبعاد تنظيمية واجتماعية يجدر اخذها بعين الاعتبار , ففي هذا السياق و بغية تحديد معنى للأداء رأى البعض ان المصطلح مرتبط بالفعالية ( l'efficacité ) , القدرة ( la capacité ) , التنافسية ( la compétitivité ) في حين يرتبط مفهومه بالنسبة للبعض الاخر بالكفاءة ( l'efficience ) , العائد ( le rendement ) , الانتاجية ( la productivité ) , او بالوضعية الصحية للمؤسسة ( la santé ) , التفوق ( la réussite ) , النجاح ( le succès ) , التميز ( l'excellence ) ( F.NWAMEN 2006 ) , اما اخرون فهو التوفيق بين الفعالية و الملائمة ( la pertinence ) ( B.Bchini 2005 ) , اما في علوم التسيير فهو مدى قدرة المؤسسة على تحقيق اهدافها " وهنا تظهر للأداء خاصيتين هما : تعدد الاهداف و المقارنة ما بين ما تحقق ويرجى تحقيقه . ( M.AIB et O.Bel Mokhtar 2010 ) . و من منطلق ان المؤسسة تعبر عن اداءها من خلال الارباح التي تحققها , فالأداء المالي حسب ( Ph.Lorrino 1996 ) هو : " الفرق بين القيمة المقدمة للسوق و مجموع القيم المستهلكة و هي تكاليف مختلف الأنشطة " اي مدى مساهمة معدل نمو المؤسسة في انجاح السياسة المالية من خلال تحقيق فوائض مالية . وهو حسب ( Freeman ) "يتوقف على الاستغلال الأمثل لموارد المؤسسة و تحقيق اقصى عائد ممكن " , على عكس عملية تقييمه والتي حظيت بشيء من الاتفاق بين الباحثين حيث تسمح هذه العملية بقياس انجازات المؤسسة و اعطاء صورة واضحة لمختلف الحركات المالية للمؤسسة , حيث يعتمد المحللون فيما

على مؤشرات مالية و المتمثلة في النسب المالية , بالإضافة الى التوازن المالي . غير ان الباحثين الذين تناولوا بالمقارنة موضوع اداء المؤسسات العائلية لم يجمعوا حول اعطاء تعريف واضح و دقيق لمفهوم هذا المصطلح حيث اعتبر كل من ( Banerjee et Hershey 1976 \_ Rogoliky )  
( et Lansberg . i \_ Perrows . s 1988 ) انها : " تلك المؤسسة التي تسيطر او ملكيتها في يد العائلة او احد افرادها " , اما بالنسبة لكل من ( Barry . b 1975 \_ Beckhard . r \_ Deyer . w 1983 ) فقد اعتبروا ان المؤسسة تكون عائلية عندما تكون تحت سلطة و ادارة العائلة , غير ان باحثين اخرون يرون صعوبة في الفصل بين ملكية و ادارة المؤسسة , باعتبار ان هذه الاخيرة هي نتاج لتشابك و تفاعل معياري بين نظامين لكل منهما قواعده الخاصة و طريقته في التسيير (Hurgon 1991) هما العائلة و المؤسسة . حيث اثبتت العديد من الدراسات التأثير الايجابي لنفوذ العائلة على اداءها و استمرارها فأظهرت دراسة ل ( Jensen et Meckling 1976 ) ان المؤسسات التي تقع ملكيتها و ادارتها تحت سيطرة شخص او مجموعة من الافراد ممثلة في شخص واحد تكون احسن اداء و اكثر صرامة و تمسكا بقيمها , كما اهتمت دراسة ل ( Zellwger et Meister 2006 ) بتقديم تفسير لتفوق اداء المؤسسات العائلية المدرجة في بورصة سويسرا مقارنة بنظيرتها الغير العائلية , حيث هدفت الدراسة في ضبط مفهومها على تعريف المقدم من طرف ( Porta et al 1999 ) و الذي اعتبر ان المؤسسة تكون عائلية " عندما تكون 20 % من حقوق التصويت تحت سيطرة مساهم واحد او مجموعة من المساهمين في صورة مساهم واحد " , حيث استقصت الدراسة ما اذا كانت الارباح التي يحققها السهم الواحد ترتبط بشكل كبير و توقعات جميع المؤسسات في سوق الاسهم السويسري اذ يعد جوهر الدراسة توقع المحللين ارتفاع سعر سهم المؤسسات العائلية مقارنة بالمؤسسات الغير العائلية و انعكاس هذا الاختلاف ايجابيا على اداء المؤسسة العائلية , هذه الاخيرة التي تقدم رؤية افضل لأرباح العائلة , وهذا ما اكدته دراسة فرنسية ل ( Corstjens , Maxwell et Van der Heyden 2004 ) اخذين بعين الاعتبار رأي المستثمرين و بالاعتماد على مؤشر عائد اجمالي

حقوق المساهمين , حيث بينت تفوق كبير لأداء المؤسسات العائلية الفرنسية المدرجة في بورصة باريس مقارنة بالمؤسسات الغير العائلية و الغير الحكومية خلال فترة التسعينات , ووجد ( Maury 2006 ) ان المؤسسات المسيرة من طرف العائلة المؤسسة اكثر ربحية من المؤسسات الغير العائلية , وقدم كل من ( Srarer et Thesmar 2005 ) في الدراسة الفرنسية والتي هدفت الى معرفة ما اذا تختلف المؤسسات العائلية عن غيرها الغير عائلية ؟ معتمدين في الاجابة عن هذا الاشكال على مؤشرات مالية تمثلت في : العائد على الاستثمار – العائد على حقوق المساهمين – معدل نمو المبيعات – الربح الجمالي الى الربح الصافي – الديون الى اجمالي الاصول , حيث خلصت الدراسة الى كون المؤسسات المملوكة و المسيرة من طرف مؤسسها اكثر ربحية من المؤسسات الاخرى , كما ان المؤسسات التي مازالت مسيرة من طرف مؤسسها اكثر شبابا و اصغر حجما من المؤسسات الغير العائلية , بالإضافة الى تقديم شرح و تفسير للزيادة في الاداء بالنسبة للمؤسسات العائلية و التي تعد نتيجة مماثلة لأغلب الدراسات من خلال ربط هذه الزيادة في الاداء بانخفاض تكاليف اليد العاملة للمؤسسات العائلية المدرجة في بورصة باريس نتيجة انخفاض خطر انهاء العقد , على عكس ذلك يرى باحثون اخرون انه لا يكون لتدخل العائلة في شؤون المؤسسة دائما ذلك الاثر الايجابي , اذ اظهرت دراسة ل ( Bertrand et al 2006 ) ان المشاركة الاوسع لأفراد العائلة يقلل او يضعف اداء المؤسسة العائلية . وانسحاب العائلة او استقالتهما من التدخل في المؤسسة يرتفع سعر سهم المؤسسة بشكل حاد وهذا وفقا لدراسة للباحثان ( Perez et Gozalez 2006 )

في حين يرى قسم اخر من الباحثين ضرورة انتقال ملكية و ادارة المؤسسة من مؤسسها الى جيل اخر , يسعى الى الاحتفاظ بها ( Ward j , 1987 \_ Cherchill, n et Hatten , k ) , ينتج عن ذلك تأثير العائلة على سياسة المؤسسة , و تأثير المؤسسة على اهداف ومصالح العائلة (ض . ياسين 2012 ) , حيث يرى بعض الباحثون انعكاسا ايجابيا لعملية توارث السلطة داخل المؤسسة اذ يرى الباحثان ( Anderson et Reeb 2003 ) في دراسة

لثروة و.م.ا و اعتمادا على عينة قدرت ب 500 مؤسسة كبيرة , حيث خلصت الدراسة الى ان المؤسسات العائلية الكبيرة المسيرة من طرف الورثة لها نفس الاداء التشغيلي للمؤسسات المسيرة من طرف مؤسسها و الذي تم قياسه اعتمادا على العائد على الاستثمار كون الخليفة بدوره يمتاز بدرجة كبيرة من الالتزام على المدى الطويل , بالإضافة انخفاض تكاليف اليد العاملة داخل هذه المؤسسات كون المورد البشري على درجة من القاربة والمعرفة مع المؤسس مما يجعلهم يقبلون العمل مع راس مال منخفض وذلك في سبيل استمرارية المؤسسة . في حين يرى الباحثان ان المسير الاجنبي افضل من جانب التمويل كونه يدفع اسعار فائدة على القروض اقل كما ويبرم اتفاقيات اكثر ربحية على المدى الطويل , و اكدته دراسة ل ( Srarer et al 2005 ) حيث بينت ان عملية انتقال السلطة هو ضرورة في صالح المؤسسة , اي ان الخليفة يجعل المؤسسة العائلية تقدم اداء افضل من المؤسسات الغير عائلية , وعلى عكس ذلك فان بعض الابحاث العلمية ترى تأثير سلبي لعملية انتقال الادارة و التسيير بالمؤسسات العائلية , بحيث ان هذه العملية بالنسبة للمؤسسات العائلية في كندا انعكست سلبا عليها وجعلتها تحقق اداء مالي ضعيف ( Mork et al 2000 ) , و خلصت دراسة ل ( Vilallonga et al 2006 ) ان المالك - المسير يقدم اداء افضل كونه اكثر انتاجية , في حين ان خليفته يخفض قيمة المؤسسة و ادائها . كما تظهر ممارسات سوء الادارة في المؤسسات العائلية المسيرة من طرف سليل المؤسس في كل من فرنسا , المانيا , اكرانيا , و الوم.ا ( Bloomand et al 2000 ) . نظرا لكون اغلب المؤسسات العائلية تقوم بادارة الشركات بنفسها على الاقل في الجيل الاول و الثاني , وهذا ما يجعل الاهتمام بوضع ممارسات ادارية قليل جدا هذا ما يؤدي الى ظهور العديد من اوجه القصور و التي تهدد استمرارية وبقاء المؤسسة , ولكن بالرغم من الدراسات و الابحاث الكثيرة و التي اقرت التفوق في الاداء بالنسبة للمؤسسات العائلية مقارنة بالمؤسسات الغير العائلية إلا ان هناك بعض الباحثين اثبتوا من خلال دراسات ميدانية عكس ذلك , كالدراسة المقدمة من طرف ( Claessens et al 2002 ) و التي اظهرت ان المؤسسات

العائلية للجنوب الشرقي لآسيا اضعف اداء مقارنة بنظيرتها الغير العائلية , وكذا الامر بالنسبة للمؤسسات العائلية في النرويج ( Barth et al 2004 ) , والمؤسسات العائلية في السويد والتي اثبتت الدراسة انها اقل انتاجية مقارنة بالمؤسسات الغير عائلية ( Cronqvist et Nilsson 2003 ) , وارجع الباحثون هذا الفشل او الانخفاض في الاداء الى الطبيعة المعقدة للمؤسسات العائلية , اين يلعب الافراد ادوار مختلفة داخل المؤسسة و تدخل الجانب العاطفي و امور العائلة في القرارات الاستراتيجية المهمة للمؤسسة كعملية جذب يد عاملة ماهرة وذات كفاءة ,

#### الدراسة الميدانية

#### عينة الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة الناشطة في قطاع الاشغال العمومية و ذلك على مستوى الجهة الشمالية الغربية للجزائر ، التي تضم الولايات التالية ( تلمسان ، وهران ، معسكر ، غليزان ، عين تموشنت ، مستغانم و سيدي بلعباس ) . يتجزأ المجتمع الكلي الى 7 عينات على حساب عدد الولايات التي تم ذكرها سابقا ، حيث بلغ عدد المؤسسات الدراسة 38 مؤسسة صغيرة و متوسطة جزائرية ، حيث تم تشكيل سلسلة من البيانات المستخرجة من القوائم المالية للمؤسسات محل الدراسة ، لنحصل على 114 ميزانية .

الجدول رقم ( 01 ) : توزيع عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة للناحية

#### الشمال الغربي

المناطق	العائلية	غير العائلية
تلمسان	03	03
سيدي بلعباس	02	02
مستغانم	02	02

03	03	معسكر
06	06	وهران
01	01	عين تموشنت
02	02	غليزان
19	19	المجموع

#### متغيرات الدراسة :

اعتمدنا كمتغيرات للدراسة على 25 نسبة مالية , نعتقد انها مفسرة للاختلاف في الاداء المالي للمؤسسات الاقتصادية ذات الطابع العائلي و الغير العائلي , و الجدول رقم 02 يلخص النسب المعتمدة في التحليل , و لتحقيق اهداف الدراسة , تم الاستعانة بأحد البرامج الاحصائية المستخدمة في العلوم الانسانية والاجتماعية و هو برنامج SPSS نسخة 20 .

#### الجدول رقم 02 : النسبة المعتمدة في تحليل الاداء المالي

المتغيرة	قانون النسبة	رمز النسبة
R1	المردودية المالية	Rnet / Cp
R2	القدرة على التمويل الذاتي / الاموال الخاصة	CAF / Cp
R3	نسبة الهيكل المالي	D / Cp
R4	رقم الاعمال / الاموال الخاصة	CA / Cp
R5	رقم الاعمال / الاصل الاقتصادي	CA / AE
R6	المردودية الاقتصادية الصافية	Rexp / AE
R7	المردودية الاقتصادية الاجمالية	EBE / AE
R8	الهامش الصافي للاستغلال	Rexp / CA

EBE / CA	الهامش الاجمالي للاستغلال	R9
Rnet / CA	النتيجة الصافية / رقم الاعمال	R10
VA / CA	القيمة المضافة / رقم الاعمال	R11
AE / Cp	الاصل الاقتصادي / الاموال الخاصة	R12
Rnet / VA	النتيجة الصافية / القيمة المضافة	R13
EBE / VA	الفائض الاجمالي للاستغلال / القيمة المضافة	R14
CA / VA	رقم الاعمال / القيمة المضافة	R15
CAF / VA	القدرة على التمويل الذاتي / القيمة المضافة	R16
FF / VA	المصاريف المالية / القيمة المضافة	R17
FF / EBE	المصاريف المالية / الفائض الاجمالي للاستغلال	R18
Ac/ Pc	الاصول المتداولة / الخصوم المتداولة	R19
CA / TA	رقم الاعمال / اجمالي الاصول	R20
I/ TA	الاستثمارات الصافية / اجمالي الاصول	R21
DL/ Cp	الديون طويلة الاجل / الاموال الخاصة	R22
D / TA	اجمالي الديون / اجمالي الاصول	R23
I / DL	صافي الاصول الثابتة / الديون طويلة الاجل	R24
Rnet / TA	نتيجة الصافية / مجموع الاصول الصافية	R25

تقدير الاداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة العائلية و الغير العائلية :

المؤسسات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المؤسسات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
----------	-----------------	-------------------	----------	-----------------	-------------------

,00	Rnet/CP	,4479	,14501	Rnet/CP	,1260	,41110
	CAF/CP	,6779	,19424	CAF/CP	,4400	,13043
	D/CP	3,3689	1,35526	D/CP	7,0879	7,05869
	CA/CP	2,2547	,55993	CA/CP	3,3721	2,81196
	CA/AE	4,3642	13,1421	CA/AE	,4763	4,00198
	Rexp/AE	1,7511	5,86801	Rexp/AE	,6568	,54147
	EBE/AE	2,1932	6,89699	EBE/AE	,7763	,52107
	Rexp/CA	,3132	,08725	Rexp/CA	,1895	,28401
	EBE/CA	2,0368	7,16435	EBE/CA	,3600	,49152
	Rnet/CA	,2500	,07165	Rnet/CA	,0998	,12595
	VA/CA	,4974	,25989	VA/CA	,2474	,17782
	AE/CP	,4432	,25279	AE/CP	,6153	,81859
	Rnet/VA	,5100	,10171	Rnet/VA	-,0721	2,88566
	EBE/VA	,8626	,07317	EBE/VA	,5468	1,55936
	CA/VA	2,4137	,54185	CA/VA	2,3142	6,02586
	CAF/VA	,7384	,23022	CAF/VA	-1,0671	4,69785
	FF/VA	,0224	,03151	FF/VA	,1835	,50873
	FF/EBE	,0230	,01393	FF/EBE	,1537	,28970
	AC/PC	,2689	,27519	AC/PC	,1816	,06760
	CA/TA	,4500	,02728	CA/TA	,4489	,34499

	I/TA	,6095	,11311		I/TA	,6926	,06462
	DL/CP	,1105	,13277		DL/CP	,1742	,23578
	D/TA	,7047	,39239		D/TA	,7079	,11516
	I/DL	39,5179	9,52920		I/DL	39,7379	9,95960
	Rnet/TA	,1026	,03984		Rnet/TA	,2179	,78342

### Statistiques de groupe

استخراج المتغيرات المميزة : اعتمادا على اكبر قيمة لاحصاءة فيشر , تم اختيار 09 متغيرات مميزة موضحة في الجدول ادناه :

### Tests d'égalité des moyennes de groupes

رمز المتغيرة	القيمة الاحتمالية.	معامل فيشر	Lambda de Wilks
R1	,003	10,360	,777
R2	,000	19,644	,647
R3	,030	5,087	,876
R4	,098	2,886	,926
R8	,078	3,293	,916
R10	,000	20,418	,638
R11	,001	11,975	,750
R18	,057	3,858	,903

I/TA	,823	7,742	,009	R21
------	------	-------	------	-----

الجدول رقم 04 : احصائيات اسلوب التدرج

رمز المتغيرة	القيمة الاحتمالية	معامل فيشر	
R10	,000	20,418	Rnet/CA
R2	,000	19,644	CAF/CP
R11	,001	11,975	VA/CA
R1	,003	10,360	Rnet/CP
R21	,009	7,742	I/TA
R3	,030	5,087	D/CP
R18	,057	3,858	FF/EBE
R8	,078	3,293	Rexp/CA
R4	,098	2,886	CA/CP

**R10** : المثلة للنتيجة الصافية الى رقم الاعمال و التي لها قدرة كبيرة على التمييز , حيث قدرت قيمة فيشر 20,418 وهي على مستوى دلالة قدر 0,000 . و بلغت قيمة النسبة 0,25 بالنسبة للمؤسسات العائلية مقابل 0,09 بالنسبة للمؤسسات الغير عائلية , و اكدت قيمة معامل الاختلاف ذلك بحيث بلغت قيمته 3,57 بالنسبة للمؤسسات العائلية مقابل 0,75 للمؤسسات الغير العائلية , وهذا يعكس ان المؤسسات العائلية اكثر ربحية مقارنة بنظيرتها الغير العائلية و هذا يتوافق ودراسة (anderson et reeb 2003).

**R2** : الممثلة للقدرة على التمويل الذاتي الى الاموال الخاصة و التي لها قدرة كبيرة على التمييز , حيث قدرت قيمة فيشر 19,64 و هي على مستوى دلالة قدر ب 0,000 , و بلغت قيمة النسبة 0,67 بالنسبة للمؤسسات العائلية و هي اكبر مقارنة بقيمتها بالنسبة للمؤسسات الغير العائلية و التي قدرت ب 0,44 , و تاكد ذلك من خلال معامل الاختلاف و الذي قدر ب 3,52 للمؤسسات العائلية و 3,38 بالنسبة للمؤسسة الغير عائلية , و هذا يدل على الاستقلالية المالية التي يسعى المالك – المسير جاهدا على المحافظة عليها في محاولة لابقاء ملكية وادارة المؤسسة تحت سيطرته و هذا ما يتوافق مع الدراسة المقدمة من طرف ( د, كربوش محمد 2014 ) حيث وجد ان المقاول الجزائري يميل الى الاستمرارية و الاستقلالية قبل النمو ,

**R11** : الممثلة للقيمة المضافة الى رقم الاعمال و التي لها قدرة كبيرة على التمييز , حيث قدرت قيمة فيشر 11,97 و هي على مستوى دلالة قدر ب 0,001 , و كانت القيمة الاكبر لهذه النسبة للمؤسسات العائلية و قدرت ب 0,49 مقابل 0,24 لنظيرتها الغير عائلية , و تأكدت النتيجة عند حساب معامل الاختلاف و الذي قدرت قيمته 1,96 للمؤسسات العائلية و 1,41 للمؤسسات الغير عائلية , و هذا يدل على الاداء الجيد لدورة استغلال المؤسسة العائلية مقارنة بالمؤسسة الغير عائلية ,

**R1** : الممثلة للنتيجة الصافية الى الاموال الخاصة للمؤسسة و التي لها قدرة كبيرة على التمييز قدرت قيمة فيشر 10,36 و هي على مستوى دلالة قدر ب 0,003 . بلغت قيمة النسبة 0,44 بالنسبة للمؤسسات العائلية و اكبر مقارنة بالمؤسسات الغير عائلية 0,12 , و هذا توافق و قيم معامل الاختلاف و التي بلغت 3,14 و 0,29 , و هذا ان دل على شيء يدل ان المؤسسة العائلية تحقق مردودية مالية اعلى مقارنة بنظيرتها الغير عائلية

**R21** : الممثلة للاستثمارات الصافية الى اجمالي الاصول , و التي لها قدرة كبيرة على التمييز بلغت قيمتها 7,74 و هي على مستوى دلالة قدر ب 0,009 , قدرت قيمة النسبة 0,26 بالنسبة للمؤسسات العائلية مقابل 0,18 بالنسبة للمؤسسات الغير عائلية , غير ان معامل الاختلاف بين

عكس ذلك حيث بلغت قيمته 0,96 بالنسبة للمؤسسات العائلية و هي اقل مقارنة بالمؤسسات الغير عائلية و الذي بلغت قيمته 2,68 , وهذا يعكس كفاءة المؤسسات الغير عائلية في استغلال موجوداتها الثابتة ,

**R3** : الممثلة لإجمالي الديون الى الاموال الخاصة و التي لها قدرة كبيرة على التمييز حيث قدرت قيمة فيشر 5,08 و هي على مستوى دلالة قدر ب 0,03 , حسب الجدول الموضح اعلاه فان النسبة اكبر بالنسبة للمؤسسة الغير عائلية حيث بلغت قيمتها 7,08 مقابل 3,36 بالنسبة للمؤسسات العائلية , غير ان معامل الاختلاف اثبت عكس ذلك حيث بلغت القيمة الاكبر بالنسبة للمؤسسات العائلية و قدرت ب 2,48 مقابل 1,00 للمؤسسات الغير عائلية , و هذا يعكس ان المؤسسات العائلية هيكل مالي مستقر راجع لتوافق معدل الاستدانة مع معدل الاموال الخاصة , و هذا يعني ان المؤسسة العائلية غير مثقلة بالديون و لها قدرة على جلب مصادر تمويلية للمؤسسة ,

**R18** : الممثلة للمصاريف المالية الى قيمة المضافة و التي لها قدرة كبيرة على التمييز حيث قدرت قيمة فيشر 3,85 و هي على مستوى دلالة بلغت قيمة 0,05 , النسبة بلغت 0,18 للمؤسسات الغير عائلية و هي اقل مقارنة بالمؤسسات العائلية و التي بلغت 0,18 , و يؤكد معامل الاختلاف هذه النتيجة بقيم قدرت ب 0,7 – 0,36 بالنسبة للمؤسسات العائلية و المؤسسات الغير عائلية على التوالي , و هذا يعكس الاداء الجيد لنشاط المؤسسة الغير العائلية , حيث تتضمن القيمة المضافة رقم الاعمال بعد تغطية جميع المصاريف المباشرة لدورة الاستغلال ,

**R8** : الممثلة لهامش الصافي للاستغلال و الذي له قدرة كبيرة على التمييز بلغت 3,29 , و هو على مستوى دلالة قدر ب 0,07 , انطلاقا من الجدول اعلاه , بلغت القيمة الاكبر للنسبة 0,31 و التي تتعلق بالمؤسسات العائلية مقابل 0,18 للمؤسسات الغير عائلية , و هو ما يتوافق و قيم معامل الاختلاف التي قدرت ب 3,56 – 0,64 بالنسبة لكل من المؤسسات العائلية و الغير عائلية

على التوالي , وهذا يبين الكفاءة الصناعية و الانتاجية للمؤسسات العائلية , كما و يعكس قدرة  
دورة الاستغلال للمؤسسة ذات الطابع العائلي على توليد فوائض مالية ,  
R4 : الممثلة لرقم الاعمال الى الاموال الخاصة و التي لها قدرة كبيرة على التمييز بلغت 2,88 و  
هي على مستوى دلالة بلغت 0,09 . قدرت قيمة الاكبر للنسبة 3,37 للمؤسسات الغير العائلية  
مقابل 2,25 بالنسبة للمؤسسات العائلية , في حين يعكس معامل الاختلاف ذلك ب 4,09  
بالنسبة للمؤسسات العائلية مقابل 1,19 بالنسبة للمؤسسات الغير عائلية , وهذا يدل مدى  
فعالية المؤسسات العائلية في استعمالها مقارنة مع نظيرتها الغير العائلية ,  
نتائج الدراسة :

سمحت عملية التحليل التي قمنا بها في هذه الدراسة , بتمييز الاداء المالي للمؤسسات  
الصغيرة و المتوسطة العائلية و الغير عائلية , و الذي يمكن ارجاعه الى عدة عوامل يمكن  
حصرها فيما يلي :

✓ **ربحية المؤسسة** : تعكس مدى نجاح المؤسسة و تثير اهتمام جميع الاطراف المعنية فيها ,  
حيث اثبتت الدراسة قدرة مالية كبيرة للمؤسسات العائلية , مما سمح بتحسين وتيرة نمو  
المتاحات داخل المؤسسة

✓ **مردودية المؤسسة** : تعكس قدرة الاصل الاقتصادي على رفع مقدار ثروة المؤسسة ( مساهمها  
( دادن , حفصي 2014 ) ,

✓ **سياسة التمويل الذاتي** : تعكس هيكل التمويل داخل المؤسسة , ومدى ابتعادها عن الاعتماد  
على الالتزامات الخارجية , مما يحسن درجة الاستقلالية المالية ,

✓ **سياسة الاستثمار** : تعكس الانشطة الاستثمارية مدى درجة نمو الوحدة الاقتصادية او  
انكماشها , حيث سمحت قدرة الكبيرة للمؤسسات العائلية على التمويل الداخلي بإعطاء حرية  
اكبر للمؤسسات العائلية في اتخاذ قرار الاستثمار , و في الاخير يمكن القول ان المؤسسات  
العائلية تحقق نموا متوازنا ممول بموارد داخلية , يرتكز على مدى قدرتها على الاستمرار في رفع

مستوى المردودية ( المالية ) و التي تظهر من ارتفاع رصيد النقديات و المتاحات لهذه الاخيرة مما  
يسمح لها بالتقليل من اعتمادها على الاستدانة و يحسن درجة استقلاليتها المالية ,  
**الخاتمة :**

يعتبر تقييم اداء المؤسسة امرا ضروريا , يسمح بمراقبة نشاط المؤسسة , اتخاذ  
القرارات التصحيحية اللازمة لتحقيق الاهداف المحددة و المحافظة على بقائها و استمرارها ,  
حيث حاولنا من خلال الدراسة اثبات وجود اختلاف في الاداء المالي للمؤسسات الصغيرة  
و المتوسطة العائلية و الغير عائلية في الجزائر , اذ استندت الدراسة على 25 نسبة مالية تم  
حسابها اعتمادا على بيانات محاسبية و مالية و ذلك باستخدام طريقة التحليل العاملي المميز .  
خلصت الدراسة المقدمة الى تأكيد وجود اختلاف في الاداء المالي لهذين النمطين من  
المؤسسات و هذا توافق مع ما اقترته عدة دراسات سابقة في هذا المجال , والتي ذهبت الى ان  
المؤسسات المملوكة و المسيرة من طرف العائلات تتفوق على مثيلاتها الغير مملوكة من قبل  
العائلة فيما يتعلق بالمبيعات و الارباح و معايير النمو الاخرى , و هذا نتيجة لكون المؤسسة  
العائلية على درجة كبيرة من الالتزام و التفاني في مراقبة نمو اعمالها و ازدهارها , بالإضافة الى  
عملية توريث السلطة داخل هذا النوع من المؤسسات يرفع من درجة ارتباط الافراد بالمؤسسة  
ما يجعلوهم يعتزمون العمل بجدية و يسعون الى اعادة استثمار ارباحهم فيها ما يعمل على  
نموها على المدى البعيد ,

**المراجع :**

Anderson et Reeb , Founding family ownership and firm performance : Evidence from  
the s&p 500 , The journal of finance , 2003 ,  
Allouche . J et Amann . B ( 2000) : L'entreprise familiale : un état de l'art , la revue  
finance – contrôle – stratégie , volume 03 n 1 , mars 2000 , pp 33 – 69 ,

Barth . E et al ( 2005 ) : Family Ownership and Productivity : The Role of Owner –  
Mangement Journal of Corporate Finance 11 , 107 – 127

Barnes L ,J and Hershon S.A ( 1985) : Transferring power in a family business . Harvard  
business review , 1985 , P 105 ,

Beckhard . r et Dyer g, w ( 1983 ) : Managing change in the family firm issues and  
stratégies ; Stoon Management review , 4 (3) , 59 – 65 ,

Bchini . B ( 2005) : Vers une méthode pour la mesure de la performance d'une  
aliance ; La Revue des Sciences de Gestion ;2005/ 3 . n° 213

Claessens . S . Djankoov . S . Fan . J and Lang . L ( 2002 ) : Disentangling The Incentives  
and Entrenchment Effects of Large Shareholdings ; Journal of Finance 57 ; 2471

Cronqvist . H ; Nilsson . M ( 2003 ) : Agency Costs of Controlling Minority  
shareholders ; Journal of financial and Quantitative Analysis 38 ;695-719

Faccio . M ; Long . L 2002 : The Ultimate Ownership of Western European  
Corporations ; Journal of Financial Economies 65 ; 365 – 395

Fidèle . N : Impact des Technologies de l'information et de la communication sur  
performance commerciale des entreprises ; la Revue des Sciences de Gestion ; 2006 /  
2 n° 218 p 114

Lanserg I ; Perrow S , et Rogolsky S 1988 : Family Business as an emerging field of  
inquiry , family business review , 1\_8 ,

Lorrino . Ph :Comptes et récits de la performance , édition d'organisation , Paris ,1996 ,  
P 47 – 48 .

Mabrouk . A . Bel Mokhtar . o ( 2010 ) : Conception d'un tableau de bord stratégique application à l'activité amonte d'une compagnie pétrolière . La Revue des Sciences de Gestion . 2010 / 3 . n°243 – 244 P 122 .

Maury . B ( 2006 ) : Family Ownership and firm performance : Empirical Evidence from Western European Corporations ; Journal of Corporate Finance 12 ;321 – 341 ;

Perez – Gonzalez . F ( 2006 ) ; Inherited Control and Firm Performance . American Economic Review 96 . 1559 – 1588.

Srarer . D, Thesmar . D ( 2006 ) : performance and Behavior of family firms . Evidence from the French stock – Market , paper presented at the Conference on corporate governance in family / Unlisted firms , University of Berne

Villalong . R . Amit . R ( 2006 ) : How do family ownership . control and management affect firm value ? Journal of Financial Economics Review . 15 ; 421 – 458

Villalong . R . Amit . R . Yuan Ding . Hua Zhang ( 2014 ) : The Role of Institutional Development in the Prevalance and Performance of Entrepreneur and Family Controlled Firms

Zellwger , T . Fueglistaller . U . Meister . R ( 2007 ) : The outperformance of family firms : The role of variance in earnings per – share and analyst forecast dispersion on the Swiss market . In Financial Markets and Portfolio Management 21 ( 2 ) , 203 – 220.

ارد الشيخ الداوي : تحليل الاسس النظرية لمفهوم الاداء , جامعة الجزائر , مجلة الباحث , العدد 07 , 2009 – 2010 , ص 217 .

عبد الوهاب دادن , رشيد حفصي : تحليل الاداء المالي للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة العائلية الجزائرية باستخدام طريقة التحليل العاملي التمييزي خلال فترة 2006 – 2011 , مجلة الواحات للبحوث و الدراسات , مجلد 07 , العدد 02 ( 2014 ) , ص 36 ,  
ضيف ياسين : اعادة انتاج المؤسسة الاقتصادية العائلية في الجزائر , ماجستير , كلية الاداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية , جامعة ورقلة , 2011 , ص 26 .  
د. كربوش محمد : استراتيجية نمو المؤسسات الصغيرة و المتوسطة , اطروحة دكتوراه , كلية العلوم الاقتصادية , التجارية و التسيير , جامعة تلمسان , 2014